الموقع الرسمي لفصيلة النبيج أبي العمين علي بن مختار أل علي الرمني الأردني

تفسير سورة الأ*ع*راف (64-59)

تفسير سورة الأعراف (64–59)

{لَقَدْ أُرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59)}

{لَقَدْ أَرْسَلْنَا {أَرسَلَ اللّه تبارك وتعالى } نُوحًا {رسُولاً } إِلَى قَوْمِه} لأنهم قوم مشركون، فقال رسول الله نوح لقومه {يَا قَوْمِ اعْبُدُواَ اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلّه غَيْرُهُ } أي اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، فلا معبود لكم يستحق العبادة غيره، قال الطبري: الذي له العبادة، وذُلوا له بالطاعة واخضعوا له بالاستكانة، ودعوا عبادة ما سواه من الأنداد والآلهة، فإنه ليس لكم معبود يستوجب عليكم العبادة غيره. انتهى {إنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} إن لم تؤمنوا، وتوحدوا الله {عَذَابَ يَوْم عَظِيم} عذاب يوم القيامة.

{قَالَ الْمَلَلاُّ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَلالِ مُبِينِ (60)}

{قَالَ الْمَلَلاُ {الجماعة، وهم السادة والكبراء }منْ قَوْمه إِنّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَلال} خطأ وبعد عن الحق {مُبِين} بيّن وَاضح. يعني أنهم عاندوا وكذبوا، وجعلوا ما عليه رسولُ الله نوحٌ ضلالا واضحا، وما هم عليه من الكفر هو الحق.

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِ الْعَالَمِينَ { (61)

{قَالَ} نوح {يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَلالَةٌ} لست ضالاً {وَلَكِنِّي رَسُولٌ

مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وإنما أنا مرسل من عند الله ربي وربكم ورب جَميع الخلق.

{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَلاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَلا تَعْلَمُونَ { (62)

{أُبَلِّفُكُمْ رِسَالَلاتِ رَبِّي} هذا عملي أن أبلغكم ما أرسلت به من التوَحيد، وما أمركم به ونهاكم عنه {وانصح لَكُمْ} وأبين لكم ما فيه خير لكم في الدنيا والآخرة، وينجيكم من عقاب الله. النصح أن يريد لغيره من الخير ما يريد لنفسه {واَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَلا تَعْلَمُونَ} من أن عقابه لا يرد عن القوم المجرمين.

{أُوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلِّكُمْ تُرْحَمُونَ (63)}

{أَوَعَجِبْتُمْ} أَي لا تعجبوا من هذا فإن هذا ليس بعجب أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ} موعظة وبيان {علَى رَجُلِ مِنْكُمْ {تعرفون صدقه ونسبه لَيُنْذَرَكُمْ} ليخوفكم من عقاب الله إن لم تؤمنوا {وَلتَتّقُوا} وكي تتقوا عقاب الله وبأسه، بتوحيده وإخلاص الإيمان به والعمل بطاعته {وَلَعَلّكُمْ تُرْحَمُونَ} رجاء أن تنالوا رحمة الله.

{فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (64)}

{فَكَذَّبُوهُ} يعني: كذبوا نوحاً، أي كذبه قومه، ولم يؤمنوا به {فَأَنْجَيْنَاهُ} فأنجى الله نوحاً {واللّذينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ} في السفينة التي أمر الله تبارك وتعالى نوحاً بصنعها قبل أن يغرق قومه {وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} أي: كفاراً، عميت قلوبهم عن الحق والإيمان.